

عنوان الخطبة	العبادة في الهرج
عناصر الخطبة	١/ الغاية من الخلق ٢/ أهمية العبادة في أوقات الفتن ٣/ التحذير من تهويل الفتن ٤/ وجوب الابتعاد عن الإحباط واليأس ٥/ المداومة على الطاعة في أزمان البلاء.
الشيخ	سالم الغيلي
عدد الصفحات	٨

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا  
وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله  
صلى الله وسلم ما تعاقبت الليالي والأيام.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ  
مُسْلِمُونَ) [سورة آل عمران: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا  
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ  
رَقِيبًا) [سورة النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا  
سَدِيدًا) [سورة الأحزاب: ٧٠].

عباد الله: خلقنا الله لعبادته وطاعته وحده لا شريك له؛ عبادة نعيشها  
بقلوبنا وجوارحننا، نعيشها حضراً وسفراً، برّاً وبحراً وجوّاً، أمنّاً وسلمّاً، وحرّاً  
وخوفاً.

بل إن الله -تبارك وتعالى- جعل العبادة في أوقات الفتن، أوقات الحرب  
والحروب والفتن والشائعات من أعظم العبادات وأجلّها قدرًا وأجرًا؛ لأن  
الناس في أوقات الفتن وأوقات المهرج وأوقات الحرب ينشغلون عن العبادة بما  
يدور حولهم؛ ينسون الذكر يتكفون تلاوة القرآن، وربما تركوا صلاة الجماعة،  
يوسوسون في الصلاة وينقرونها نقر الغراب للدم.



ينشغلون بالإرجاف والشائعات التي تنهال عليهم كل ساعة من الداخل والخارج؛ ولذلك جعل الله -تعالى- مَنْ يحافظ على عبادته، جعل مَنْ يحافظ على دينه ممن يُعظّم أجْرهم ويزيد إحسانهم وقربهم منه -سبحانه-.

وتأملوا هذا الحديث العظيم الذي رواه الصحابي الجليل معقل بن يسار - رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "العِبَادَةُ فِي الهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ" (صحيح مسلم)، والهَرَجُ كما قال الإمام النووي -رحمه الله- في شرح الحديث: "الفتنة وأيام الفتن واختلاط أمور الناس، وكذلك في حال الحرب والقتال، وكذلك في حال الخوف والذعر، في حال الفوضى الاقتصادية أو الفوضى الاجتماعية أو فوضى الفتوى؛ فالناس في أمر مريح".

فالذي يجمع قلبه على ربه -تعالى- في أزمان البلاء؛ يهتم بصلاته ويحافظ عليها، يحافظ على الأذكار وتلاوة القرآن، يحافظ على حُسْنِ الخلق وعلى الصلة؛ فكأنه هاجر إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومعلوم أجر الهجرة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-.



ما هو أجر المهاجرين الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم وأهلهم، الذين تركوا البلاد والأهل والمال من أجل الله، من أجل الفرار بالدين، من أجل اللحاق بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، أولئك لا يصل إلى درجتهم أحد ممن جاء بعدهم؛ قال -تعالى-: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) [سورة الحديد: ١٠].

فالناس -أيها الناس- في زمن الفتن يتعدون عن الدين أو يغفلون، وسبب ذلك انشغالهم بالأحداث الجارية، يشغلون بها تفكيرهم وألسنتهم ومجالسهم وأسواقهم واجتماعاتهم ومناسباتهم إلا من رحم الله، الجميع -إلا من قل- مشغولون عن الله وعن عبادته؛ فالعابد المتمسك بدينه في مثل هذه الشواغل له أجر المهاجر إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-.

فالله الله -أيها الناس-، تمسكوا بدينكم في زمن الفتن، أقبلوا على الله -تعالى-، تقلدوا الحكمة، كونوا حكماء فيما ترسلون وفيما تسمعون وفيما



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ترون، أَلْحُوا على الله -تعالى- في الدعاء بأن ينصرنا على أهل الباطل بأن يسدد ولي أمرنا، بأن يهدي شبابنا ويحفظهم من أهل الغواية والانحراف، بأن يخذل النصارى واليهود والمجوس والمنافقين ويرد كيدهم عنا وعن ديننا وبلادنا.

لا ينبغي أن تلهينا الأحداث عن الله، فالله ناصرنا، والله كافينا، والله هاديننا، والله مولانا ولا مولى لهم، أكثروا من ذِكر الله، حافظوا على الصلوات في المساجد، أقبلوا على تلاوة القرآن، أكثروا من النوافل، الجأوا الله في الشدائد، ادعوا الله أن ينصرنا على المجوس، وأن يرد كيدهم في نحورهم.

اللهم يا مقلب القلوب ثبتّ قلوبنا على طاعتك، اللهم ثبتنا على دينك وعلى سنة نبيك محمد -صلى الله عليه وسلم-.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى .

عباد الله: لا تسيطر الأحداث على عقولنا وتصرفاتنا ثم نقصر في علاقتنا بربنا -تعالى-، نقصر في الصلاة وفي الدعاء نصبح من الغافلين، لنحذر من هذا، اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون.

قال -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ مِنْ ورائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، لِلْمُتَمَسِّكِ فِيهِنَّ يَوْمئِذٍ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرٌ خَمْسِينَ مِنْكُمْ"؛ قالوا: يا نبي الله أو منهم؟ قال: "بل مِنْكُمْ" (السلسلة الصحيحة للألباني)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ مِنْ ورائِكُمْ زَمَانَ صَبْرٍ، لِلْمُتَمَسِّكِ فِيهِ أَجْرٌ خَمْسِينَ شَهِيدًا مِنْكُمْ" (صحيح الجامع للألباني).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

بل إن المحافظين على طاعتهم في مثل هذه الفتن قد يدفع الله به البلاء عن البلاد والعباد، قال بعض السلف: "ذاكر الله في الغافلين كمثل الذي يحمي الفئة المنهزمة، لولا من يذكر الله في غفلة الناس لهلك الناس؛ إن الله يدفع بالرجل الصالح عن أهله وولده وذريته ومن حوله".

نحذر -أيها الناس- أن يصيبنا الإحباط واليأس والقنوط عندما نرى الأحداث وغلبة أهل الباطل لا نياس لا نقنط لا نُحبط؛ ف(إِنَّهُ لَا يِيَّاسُ مِنَ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) [سورة يوسف: ٨٧].

نحذر -أيها الأحبة- من التهويل والتكبير للأمر، لا نعطيها أكثر مما تستحق، لا نخيف الناس والجهلة والصغار والنساء، نحذر أن نكون ممن قال الله فيهم: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ...) [سورة النساء: ٨٣]، أناس مثل الإذاعات ووكالات الأنباء يسمعون الخبر ويزيدون عليه مثله عشر مرات، أشغلوا الناس وخوفوهم.



لنصبر، لنثبت، لنقبل على الله -تعالى- ونتمسك بدينه وكتابه وسنة نبيه -  
 صلى الله عليه وسلم-، ولنعلم أن المؤمن مبتلى فلنصبر على البلوى، (وَعَدَّ  
 اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا  
 اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ  
 وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ  
 بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [سورة النور: ٥٥].

(أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا  
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) [سورة  
 العنكبوت: ٢-٣]، (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ  
 جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) [سورة آل عمران: ١٤٢].

اللهم إنا نسألك في هذه الساعة أن تحذل الجوس أينما كانوا ومن يريد بنا  
 وبديننا وبلادنا سوء، اللهم أعم بصائرهم وأبصارهم، اللهم انصر جنودنا،  
 اللهم سدّد ولي أمرنا.  
 وصلوا وسلموا...

